المؤتمر الدولي الثالث

الأمن الأسري: الواقع والتحديات

الأوراق البحثية المقدمة

نحو

أبحاث عابرة للتخصصات

متعـــددة المقاربـــات

22-20 يوليو

2019

اسطنبول - تركيا

المؤتمر الدولي الثالث

الأمـــــن الأســـري

الواقـــع والتحـــديـــات

تركيا - إسطنبول - يوليو 22-20

ICEFS

المركز الدولي للإستراتيجيات التربـــويـــة والأسريـــة

The International Center for Educational and Family Strategies

المؤتمر الدولي الثالث:

الأمن الأسري: الواقع والتحديات

إسطنبول–تركيا: 20–22 يوليو 2019

الفضاءات المدرسية ودورها في حفظ الأمن الأسري من خلال تعزيز القدرات الشخصية

د. هشام لعشوش
مركز ابن غازي للأبحاث والداراسات الاستراتيجية – المغرب

مقدمة:

وبعد:

فالأمن من أكثر المطالب والأمنيات التي سعت الإنسانية لتحقيقها أفرادا وجماعات، منذ القدم إلى يوم الناس هذا،فهو أحد أهم الأركان التي تستقيم بها حياة الناس وتطمئن بها نفوسهم، لذلك يقدم على غيره ويرجح على ماسواه؛ وهي الأهمية التي أشارالرسول صلى الله عليه وسلم إليها في الحديث"**من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا**"[(1)].

ولئن كانت غاية الأمن ابتداء هي نقل الفرد إلى "**المرحلة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب**"[(2)]، فإنها على مستوى المجتمع تمتد آثارهالتستغرق مقتضيات الوجود الإنساني وشروط بقاءه، فتكون الحاجة إليه تعادل الحاجة إلى الطعام والشراب.

ولما كان الأمن الأسري هو الواسطة المركزية في علاقة أمن الفرد بأمن المجتمع، فقد اتجه الاعتناء به وبدأ يحظى بمكانة مهمة ضمن دائرة الاهتمامات المجتمعية؛ إذ من خلاله تتبلور وتتشكل وتترابطهذه العلاقة،فلا تكاد تتمحض وتنفصل، بل يؤول بعضها إلى بعض ويستدعي بعضها البعض الآخر، **فهو المجال الذي أنيطت به مهمة حفظ الأسر حفظا متكاملا وشاملا في ضوء المقاصد الشرعية الكبرى التي تحقق السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة.**

إن ما تعرفه مؤسسة الأسرة اليوم من تفكك وتراجع دورها الحيوي في حفظ أمن أفرادها، ليدفعنا ويحفزنا لبذل مزيد من الجهد في مراجعة مهام المؤسسات التي تتقاسم مع الأسرة انشغالاتها وتحدياتها، من أجل تنقيتها ونخلها دعما وإسهاما في تغطية كل نقص حاصل،وتجويدا لكل

---

[1]– سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ت 279، تحقيق محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية :1395هـ– 1975م.

[2]– الأمن الفكري والعقائدي (مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه)،أحمد علي المجدوب، الندوة العلمية الرابعة " نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية"، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ص:53

التصورات والمناهج، ثم إخضاعهما لآليات تدبير وتتبع وتقويم ومراجعة، تروم حفظ نفسيات الأجيال ومعتقداتهم وتمثلاتهم الفكرية والسلوكية.

ولعل أجدى وأسنى شريك تتحقق فيه هذه المعايير والمؤهلات هي المدرسة وفضاءاتها التعليمية؛ فهي بيئة حاضنة أنشئت لدعمالأسرومؤازرتهافي مواكبة التدفق العلمي والمعرفي الهائل، ولمساعدتهافي مواكبة التحولات الطارئة على بنية المجتمع وما عرض لهمن تحديات ومستجدات تفوق قدرته؛ إذ تكون في غالب الأحوال منقادة وخاضعة للعادات الجارفة وللإلف الوقتي.

1- مفهوم الفضاءات المدرسية:

المدرسة مؤسسة حديثة انتدبها المجتمع لتعكس تصوراته في التربية والتعليم، وهي "**أداة صناعية وغير طبيعية، إذا قورنت بالأسرة...ولكنها أداة ناجحة، مقصودة لتربية الناشئين والشباب، فالمدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع عن قصد لتحقق له أغراضا معينة لخدمته**"[1].

وهي بهذا المعنى تطلق في الغالب على المباني التي تنشئها الدول أو الهيئات والمنظمات والأفراد بشكل رسمي،"**وتتضمن بالإضافة إلى الفصل الدراسي،الساحة الخارجية المدرسية، والأنشطة الصفية، والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والهيئة التدريسية والإدارية خارج البيئة الصفية والنسق القيمي والمعايير المحددة لطبيعة هذه العلاقات**"[2].

وتحسن الإشارة في هذا المقام، أن الاهتمامات المدرسية الحديثة ليست طارئة على المجتمع الإسلامي وعلىانشغالاته، بل هي متأصلة في عمق الممارسة التعليمية والتربوية تاريخيا، ومن ذلك مانبه إليه صاحب كتاب "التربية الإسلامية وفلسفتها"،ومضمنهأن انتشار التعليم بدأ في"**المساجد والجوامع في جميع البلاد الإسلامية، فكثرت الحلقات التعليمية فيها بجانب الصلاة والعبادة، وأحس المسلمون أنهم حقا في حاجة إلى إنشاء مدارس علمية، ومعاهد عالية كي لا يحدث الضجيج في المساجد الضيقة في أثناء الدرس، بسبب الجدل والمناقشة في الدروس، ويروي المقريـزي في الخطط أن المدارس لم تعرف في عهد الصحابة والتابعين، ولم تنشأ إلا في نهاية القرن الرابع الهجري، وإن أهل نيسابور أول من بنوا مدرسة في الإسلام وسموها المدرسة البيهقية**"[3].

وكان اختيار لفظة "الفضاءات المدرسية" تحديدالأنها أجلى لمعانيها وأسد لحدودها؛ فهي تستوعب كل"**المثيرات والخبرات والظروف والعوامل المادية والنفسية التي تشكل المعطيات**

[1]- ديناميكية التربية في المجتمعات، سليمان عرفات عبد العزيز، ص90، القاهرة، مكتب الانجلو المصرية (1399هـ-1979م).

[2]-الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، سميرة أحمد السيد، ص: 61، القاهرة، مصر (1425هـ-2004م).

[3]- التربية الإسلامية وفلسفتها، محمد عطية الأبراشي، ص:91، ، القاهرة إحياء الكتب العربية، (1395هـ-1975م).

الأساسية اللازمة لإنجاح المواقف التعليمية داخل الصف وخارجه عن طريق تعليم التلاميذ وإنماء سلوكهم بما يتلاءم مع الأهداف التربوية المقصودة"[1].

2- أهمية الفضاءات المدرسية في حفظ الأمن الأسري:

الأمن معنى عام شامل لايتحقق بخطوات إجرائية عادية، بل هو تكامل وترابط لحزمة من التصورات والإجراءات التيتنتظم ضمن سياق فلسفييؤطر مسالك ودروبا تؤول جميعها إلى البحثفي سؤال الهوية،وحقيقة الإنسان وعلاقاته مع النفسومع الغير،ذلك أن مقاصد الشرع متمثلة في حفظ مصالح الناس، وغاية وجودهم في مجملها تعزز جانبا واحدا أو جوانب متعددة من الأمن المراد تحقيقه.

والفضاءالمدرسي -بحسبما توفر لديه من إمكانات- قادر على الإسهام في صناعة النموذج الإنسانيالأمن في نفسه المستأمن على أمته، يحفظ نهضتها ويعزز شهودها الحضاري، وكيف لا يتحقق ذلك وقد أنيطت بهذا الفضاء مهمة عظيمة تمثلت في صقل شخصية المتعلم وإعداده وتأهيله؛ حماية وحفظا لسلامة الاعتقاد والفكر والسلوك، وبناء لعلاقات اجتماعية خادمة للعمران البشري، لذا لا يمكن لأحد أن يشكك في أهميتهمهما بذل من جهد في ابتلاءمقتضياته المرعية، ولا في تمحيص أحوالهومآلاته بين ماهو واقع قائم، وماهو متوقع قادم.

هذا؛ ويمكننا أن نجمل أهمية دور الفضاء المدرسي في حفظ الأمن الأسري فيما يأتي:

- وضوح التصورات والإجراءات والوسائل، والابتعاد عن الأحكام الجاهزة والتعميمات والمقترحات المنبرية.
- توحيد الممارسات والقرارات التعليميةالتي كثيرا ما تخضع للأنماط السلوكية المضطربةوالعشوائيةداخل الأسر.
- جعل سؤال الأمن ضمن دائرة الاهتمامات الأساسية للمناهج التعليمية، وتضمين مختلف عناصر المدونة التعليميية برامج لتعزيز الحس الأمني.
- نقل المعارف والإشكالات والوضعيات والقضايا الأمنية من الترف الفكري والمعارف العالمة والصور الكلية إلى خطط دقيقة ذات آليات تقويم ومؤشرات تتبع لمعرفة مواطن القصور والضعف في التأصيل والممارسة.
- إخضاع هذه القضية للأطر المرجعية التابعة والوفية للتصورات الفلسفية العامة التي أقرها القرآن الكريم-أصل الأصول ودليل الأدلة-أصالة، أو إحالة من السنة النبوية،.

[1]- مقدمة في التربية، محمد محمود الخوالدة، ص:26، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن (1424هـ-2003م).

ومما يجعل الفضاءات المدرسية تحظى بمزيد اهتمام كذلك:

- أنها تمثل بيئة اجتماعية تتشكل من خلالها قناعات وتصورات السواد الأعظم، فقد صارت بوابة كبرى يلجها ويتردد عليها كل أبناء المجتمع، خاصة في مراحلهم العمرية المبكرة.
- الكم الهائل من ساعات الزمن المدرسي التي يقضيها المتعلمون في هذه الفضاءات، فيتعرضون خلالها لكثير من المعارف والتجارب والخبرات التي تؤثر في بناء هويتهم وشخصيتهم.
- قدرة المنهاج التعليمي على التدرج بتنمية مختلف القدرات الشخصية، لأنه"**تصور واضح ومتكامل من القواعد والأهداف والأساليب والمعارف التي تؤطر عملية تنمية القدرات البشرية المختلفة وتأهيلها خدمة لمقاصد الدين وانضباطا بتوجيهاته**"[1].

المبحث الأول: دور الفضاءات المدرسية في حفظ الصحة النفسية

المطلب الأول: مفهوم الصحة النفسية

1. الصحة في معاجم اللغة: جاء في مقاييس اللغة "**الصحة: ذهاب السقم، والبراءة من كل عيب، والصحيح والصحاح بمعنى...قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم: لا **يوردن ذو عاهة على مصح**"[2] وفي الحديث: "**(الصوم مصَحة ومصِحة) بفتح الصاد وكسرها، والفتح أعلى أي يصح عليه هو مفعلة من الصحة العافية، وهو كقوله في الحديث الآخر، (صوموا تصحوا)**"[3].

2. النفس في معاجم اللغة: ذكر ابن منظور أن معنى "**النفس في كلام العرب يجري على ضربين: إحداهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته...والجمع أنفس ونفوس**"[4] فنفس الإنسان حقيقته وجميعه وروحه.

3. الصحة النفسية في الاصطلاح: البحث في دلالة هذا المركب اللفظي، يوصلنا إلى مجموعة من النتائج المتباينة بحسب الحقول المعرفية التي تؤطرها وتنطلق منها،وقد اخترت من التعريفات ما يخدم القضية التي نحن بصدد بيانها،ومن ذلك:

---

[1]- المنهاج التعليمي في القرآن الكريم وتطبيقاته في البيئة المدرسية،هشام لعشوش، عالم المتب الحديث للنشر والتوزيع 2019 ص:43 .

[2]- مقاييس اللغة ج281/3، ابن فارس أحمد القزويني الرازي أبو الحسن، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 6 أجزاء، (1399هـ-1979م).

[3]-لسان العرب، ج507/2-508 ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل الأنصاري، ج2، دار صادر بيروت، 15 جزء، (ط:3)، 1414هـ.

[4]- لسان العرب ج233/6، مرجع سابق.

عرف ابن قيم الجوزيةالصحة النفسية بالحياة الطيبة، فأكد أن"**الوحي حياة الروح، كما أن الروح حياة البدن، ولهذا فمن فقد هذه الروح فقدْ فقدَ الحياة النافعة في الدنيا والآخرة.....وقد جعل الله الحياة الطيبة لأهل معرفته، ومحبته وعبادته،** ومن الشروط الأساسية لتحقق الصحة النفسية عنده،الاهتمام بالقلب الذي "**يحتاج إلى ما يحفظ عليه قوته، وهو الإيمان وأوراد الطاعات، وإلى حمية عن المؤذي الضار، وذلك باجتناب الآثام والمعاصي وأنواع المخالفات، وإلى استفراغه من كل مادة فاسدة تعرض له بالثوبة النصوح، واستغفار غافر الخطيئات**"[1].

ويعرفها صاحب كتاب (التوجيه والإرشاد النفسي) بأنها "**حالة دائمة نسبيا، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا، بحيث يعيش في سلامة وسلام**"[2].

والصحة النفسية عند جمع من الباحثين المعاصرين،هي حالة ووضع نفسي يجعل الإنسان"**يعيشعلى فطرته في قرب من الله، وسلام مع الناس، ووئام مع النفس وسلامة في الجسد ونجاح في الحياة**"[3].

فقولهم (يعيش على فطرته) أي فطرة الإسلام، وقولهم في (قرب من الله) دليل على أن من كان قريبا من الله استأنس به فاطمأن قلبه، فانعكس ذلك إيجابا على هدوء نفسه وطمأنينتها، وهو أقرب التعاريف التي تعبر عن حقيقة الصحة النفسية.

المطلب الثاني: الصحة النفسية في القرآن الكريم

إذا كانت الصحة النفسية ترتكز عند علماء النفس الغربيين على التوازن والتوافق بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والمجتمع، فإنها في القرآن الكريم تنبني على حسن الخلق ابتداء مع الله ومع الذات، ومع الناس[4].

وهذا الاختلاف في تحديد الصحة النفسية بين الرؤية القرآنية وتصور علماء النفس الغربيين إنما هو نابع في الحقيقة من تحديد ماهية النفس ابتداء.

---

[1]- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان،ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر شمس الدين، ج17/1، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض المملكة العربية السعودية.

[2]- التوجيه والإرشاد النفسي، زهران، حامد عبد السلام ص21، القاهرة:عالم الكتب ط:2،1980م.

[3]-الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، محمد عودة محمد وكمال إبراهيم موسى ص:64، الكويت،دار القلم 1414هـ.

[4]- أنظر مثلا:طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم، عاطف شواشرة وسهاد بني عطا ص:17، مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية" مجلد 24 (1)،2010م.

فالقرآن الكريم اهتم بالصحة النفسية، بل شكل في مجمله "**قاعدة أساسية في البناء النفسي للفرد في أقصى حالات الشدة، وعزز بذلك سلوك الطمأنينة والراحة النفسية في مواجهة المتاعب، والضغوط الحياتية**"[1].

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم "**مئات المرات في صيغ متعددة...والمتأمل في جميع هذه الآيات القرآنية الحكيمة يجد أنها تخاطب الإنسان وليس جزءا منه كما اعتقد بعضهم**"[2].

فما ورد في كتاب الله تعالى عن النفس البشرية، وعن أسباب صلاحها وفسادها، وسعادتها وضنكها، وكذا طرق علاجها، يعد سبقا عجزت النظريات الحديثة عن مجاراته؛ لأنه ربط الصحة النفسيةبالإيمان بالله تعالى. أما الذين كفروا فهم في ضيق وضنك، لأنهم "**لا يؤمنون بقدر فيرضوا به، ولا بإله فيطمئنوا إلى حكمته في خلقه، ولهذا يكثر الانتحار في البيئات التي ضعف دينها أو فقدته، فإن لم يكن الانتحار فهو الألم القاتل والجزع الهالع**"[3].

ثم إن القرآن أكد على مبدأ التوازن بين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد باعتبار أصل تركيبة الإنسان، وهو التوازن الذي"**يعد شرطا ضروريا لتحقيق الشخصية السوية التي تتمتع بالصحة النفسية، وهي النفس التي سماها القرآن الكريم النفس المطمئنة. فالإنسان السوي، صاحب النفس المطمئنة هو الذي يعنى بصحة البدن وقوته، ويشبع حاجاته الضرورية عن طريق الحلال، ويشبع حاجاته الروحية بالتمسك بعقيدة التوحيد، والتقرب إلى الله تعالى بالعبادات والأعمال الصالحة، والابتعاد عن السيئات وكل ما يغضب الله تعالى. وهو الذي يتوخى دائما الاستقامة في السلوك، ويكون في كل أقواله وأفعاله متفقا مع المنهج الذي وضعه الله تعالى للإنسان في القرآن الكريم، والذي بينه رسول الله** صلى الله عليه وسلم **في السنة الشريفة**"[4].

المطلب الثالث: بعض تطبيقات تعزيز الصحة النفسية في الفضاءات المدرسية

تمثل الفضاءات المدرسية بيئة نموذجية يمكنها أن تسهم في تعزيز الصحة النفسية للمتعلمين الذين يمثلون نسبة هامة من المجتمع المسلم، والاهتمام بهم ورعايتهم وتأهيلهم نفسيا هو في الحقيقة حفظ لمخزون الأمة الاستراتيجي الذي تعتمد عليه في نهضتها ورقيها، ولا يتم ذلك إلا من

---

[1]- الصلابة النفسية وعلاقاتها بالوعي الديني ومعنى الحياة، عبد الصمد فضل ص:230 بتصرف، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ج1 العدد الثاني (229-283) 2002م.

[2]- أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية،الحياري حسن ص:40، نقلا عن: طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن ص:4 مرجع سابق.

[3]- الإيمان والحياة، د يوسف القرضاوي ص:162 بتصرف، نشر مكتبة وهبة ط7، 1980م.

[4]- القرآن وعلم النفس، نجاتي محمد عثمان ص:277-278،القاهرة:دار الشروق.

خلال الإفادة مما ورد في القرآن الكريم من المبادئ والوسائل المؤثرة في تنمية وحفظ الصحة النفسية،ومن أمثلة ذلك:

1. تقوية علاقة المتعلم بالله تعالى:فمما جلبت عليه النفوس تعلقها وحاجتها إلى وجود من يدبر شؤونها ويؤنس وحشتها، ولا تزال هذه النفوس في حيرة وخوف ما لم تستقر على عبادته وتوحيده.

2. توجيهالمتعلم للتفكر والتدبر في خلق الله تعالىوالاعتبار بتاريخ الأمم السابقة، وقد أوضح محمد قطب قدرة القرآن الكريم في "**إيقاظ النفس من إلفها، فهو بأسلوبه الساحر ينقل الإنسان نقلا من إلفه وعاداته إلى مركز الحس بكامل وقعه وتدفقه، ومن ثم يعيش الأشياء من حوله كأنها تحدث لأول مرة، فيعيش الإنسان مع الكون في لقاء دائم يتجدد في داخل النفس، وفي صفحة الكون، لا ينفد ولا يسأم ولا يزول**"[1].

3. الحرص على إبعاد المتعلمينعن أسباب الاضطراب النفسي، وذلك بشغل النفس بطلب العلم النافع، وذكر الله تعالى، وقراءة القرآن.

وقد أكد على هذا المعنى بعض مفكري الغرب ومنهم: (كارل يونج) الذي اشتهر بعلاجه النفسي، فبين أن المرض النفسي يعزى في مجمله إلى فقدان الوازع الديني، وأنه لا مجال للعودة بالصحة النفسية إلا بالرجوع إلى الدين[2]، تحقيقا للتوازن الضروري بين مقتضيات الروح ومتطلبات الجسد.

4. تنوع استخدام الأساليب التعليمية لزرع القيم النفسية السليمة؛كأسلوب الترغيب وأسلوب التمثيل، و **المراقبة المستمرة للحالة النفسية للمتعلمين**من خلال المؤشرات الآتية:

- ✓ القدرة على التفاعل الإيجأبي مع المحيط.
- ✓ القدرة على تجاوزالعقبات.
- ✓ نظرة المتعلم لنفسه وفهمه لحقيقة دوافعه ورغباته، وكذا ضبطهلنفسه وكبحه جماحها.

5. تعريف المتعلمين بالصحة النفسية وسبل تحققها:أو ما يسمى بـ: (التوجيه المعرفي لتكوين الرؤية الصالحة)[3]، والتنبيه إلى أن أعظم الأمراض النفسية إنما هي من أسباب البعد عن الله، وعدم الثقة فيه، وانعدام حسن الظن به.

---

[1]- منهج التربية الإسلامية، محمد قطب،ص:46-47، بتصرف دار الشروق، (ط:16).

[2]- أنظر علم النفس الديني، موسى رشاد علي عبد العزيز وآخرون،ص:427 القاهرة دار عالم المعرفة 1413هـ. بتصرف.

[3]- منهاج الدعم النفسي في القرآن الكريم، د. محمود خليل أبو دف، ص78، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد 19، عدد2 يونيو 2011.

6. رعاية المتعلمين الذين يعانون من حالات الاكتئابوالوسواس والقلق وإرشادهم إلى أنماط السلوك النفسي السليم،وتوجيههم إلى ضرورة الاعتقاد في قدرة الله وقدره وأن كل ما يحصل إنما هو بأمره سبحانه.

7. بيان أهمية الدعاء في إكساب الصحة النفسية.

المبحث الثاني: دور الفضاءات المدرسية في التربية الجسمية

المطلب الأول: مفهوم التربية الجسمية

1- الجسم في معاجم اللغة:"الجيم والسين والميم يدل على تجمع الشيء، فالجسم كل شخص مدرَك"[1]، وهو **"جماعة البدن أو الأعضاء من الناس والإبل والدواب وغيرهم...والجُسمان جماعة جسم...قال أبو زيد :الجسم الجسد"**[2].

2- الجسم في الاصطلاح:ذكر صاحب التعريفات"بأنه جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، وقيل: الجسم، هو المركَّب المؤلف من الجوهر"[3]. وتجدر الإشارة هنا أن عددا من الباحثين لم يفرقوا بين الجسم والجسد على المستويين اللغوي والاصطلاحي[4]. وفي المقابل ذهب آخرون إلى أن بينهما علاقة عموم وخصوص،**"فالجسد مالا يأكل ولا يشرب"**[5] أما الجسم فهو يطلق على ما فيه روح ومختصر الكلام هنا،أن الجسم هو **"الوعاء الذي يحتوي مكونات الذات الإنسانية"**[6]. فهو سفينة الروح والعقل والنفس ومجموع هذه العناصر كلها هو الإنسان.

3- الجسم في القرآن الكريم:ورد لفظ الجسم فى القرآن الكريم باعتباره نعمة من الله تعالى وجب الحفاظ عليها، وعلى أن اقترانها ببسطة العلم دليل أيضا على" أهمية بذل الجهد في الحصول على كل منهما بدرجة متساوية أو باعتبارهما يكونان معا الإنسان الكامل"[7].

4- مفهوم التربية الجسمية:البحث عن دلالة التربية الجسميةيجعلنا إزاء تعريفات متعددة ومتنوعة أذكر منها:

---

[1]- كتاب مقاييس اللغة، ابن فارس ج457/1، مرجع سابق.

[2]- لسان العرب، ابن منظور ج99/12، مرجع سابق.

[3]- كتاب التعريفات ج76/1، الجرجاني علي محمد بن علي الزين الشريف، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (ط:1)، (1403هـ-1983م).

[4]- انظر مثلا: لسان العرب ج99/12، مرجع سابق

[5]- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبيج273/11.، القرطبي أبو عبد الله محمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين، تحقيق أحمد البرودي وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، 20 جزء، (ط:2)، (1384هـ-1964م).

[6]- فلسفة التربية: انتماء وارتقاء،الأسمر أحمد رجب ص:155.

[7]- التعليم والتعلم في القرآن الكريم، الهوال حامد عبده ص:40،الكويت مكتبة الفلاح (1401هـ-1981م).

أ- هي"**العملية التي يقوم الفرد خلالها بنشاط جسماني منظم، بهدف تنمية قدرات الجسم المختلفة، وزيادة كفاءته الحركية وما يرتبط بذلك من اكتساب مهارات حركية معينة، واتباع عادات صحية سليمة، وذلك للتكيف مع متطلبات الحياة في مجتمعه**"[1].

ب- وهي "**العمل على تنمية جسم الفرد وتقويته، كي يستطيع أن يقوم بالأعمال المتنوعة التي تطلب منه، وليقاوم الأمراض التي يتعرض لها**"[2].

ج- وهي "**عملية حفظ وتنمية الجانب البدني، ليقوم بدوره الذي خلق من أجله**"[3].

وخلاصة ماتحصل لدينا من سالف ماذكرناه منالمعاني اللغوية والاصطلاحية، وكذا ما جاء في القرآن الكريم، وما سطره الباحثون من تعريفات للتربية الجسمية، أنها: (عملية تستهدف تنمية الجسم وزيادة كفاءته الحركية والحفاظ عليه بكل الطرق والأساليب المشروعة من أجل قيام الإنسان بمهمته الاستخلافية على أكمل وجه).

المطلب الثاني: أهمية التربية الجسمية

ارتبطت التربية الجسمية مباشرة بالإنسان الذي حباه الله تعالى بكامل الرعاية والاهتمام في مختلف جوانبه، ودعاه إلى الحفاظ على قدرته الجسمية وتنميتها ليكون "**قادرا على أداء الوظيفة التي خلقه الله من أجلها في هذا الكون...ولكي يستطيع النهوض بأعباء التكاليف الحياتية المنوطة به وأداء دوره في العطاء والبناء...وحمل رسالة الإسلام، والجهاد في سبيل الله والذود عن ديار الإسلام، وتحمل المشقات وضروب الابتلاء**"[4]. وهذا البعد التعبدي المستمد من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفةيزيد من فاعلية التربية الجسيمة في المجتمعات الإسلامية بشكل عام، ويضفي عليها طابعا إلزاميا مرتبطا بغاية وجود الإنسان، "**فشتان بين أن تكون الصحة والنظافة عقيدة وسلوكا اجتماعيا ودينيا لشعب من الشعوب، وبين أن تأتي عن طاعة لأوامر الطبيب أو حتى عن اقتناع بفائدته**"[5].

المطلب الثالث: تطبيقات التربية الجسمية في البيئة المدرسية

---

[1]- التربية الجسمية في القرآن والسنة، ضمن كتاب الفكر التربوي العربي –الأصول والمبادئ- أبو سمرة محمود، ص:533، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987م

[2]- التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي، محمود طنطاوي دنيا ص:41 الكويت دار البحوث العلمية 1395هـ.

[3]- أصول التربية الإسلامية،الحازمي خالد بن حامد ص:195، مرجع سابق.

[4]- نظرات في التربية الإسلامية،عز الدين التميمي،بدر إسماعيل سمران، ص:72 عمان،دار البشير للنشر والتوزيع 1405هـ.

[5]- الطب الوقائي في الإسلام، د أحمد شوقي الفنجري ص:245، القاهرة،الهيئة المصرية للكتاب ط:2، 1985م.

توفر المدرسة فرصة كبيرة للعناية بالتربية الجسمية وتعزيز الأمن الصحي، فالمتعلمون عموما وبسبب حداثة سنهم يكونون أكثر تفاعلا واستجابةلما يقدم إليهم منبرامج وأنشطة، كما يكونون أكثر تصديقا للتصورات والمفاهيم التي تشكلشخصياتهم.

ولما كان من مهام الفضاءات المدرسية إعداد المتعلم وتأهيله بشكل متكامل وشامل لجوانب شخصيته، فإن الاهتمام بالتربية الجسمية اكتسى مكانته ضمن دائرة الاهتماممات التي غالبا ماارتبطت بالرياضةالمدرسيةأوبالصحة المدرسية وهي "**جميع الخبرات التي تستطيع المدرسة أن توفرها لتلاميذها سواء في داخلها أو خارجها، بقصد تحقيق النمو الشامل لهم وإكسابهم الأنماط السلوكية الصحية التي تساعدهم على المحافظة على صحتهم وصحة المجتمع الذي يعيشون فيه**"[1].

ولتفعيل جيد ومثمر لهذه التربية داخل الفضاءات المدرسة نوصي بما يلي:

- ربط الاهتمام بالجسم بامتثال تعاليم الإسلام والقدرة على القيام بالتكاليف الشرعية، والتنبيه إلى أن الإنسان سيسأل عن قدرته الجسمية.
- تضمين المحتوى التعليمي والمواقف والوضعيات التعليميةللخبرات والمعارف الأساسية حول الجسم وأعضائه، وكذا المحاذير التي يجب تجنبها لعدم تعريضه للضرر.
- التخطيط لنشر ثقافة وقائية والتعريف بالأمراض المعدية والخطيرة.
- الحرص على تأمين المرافق والفضاءات المدرسية من كل ما يمكن أن يهدد السلامة الجسمية للمتعلمين ويعرضهم للأذى.
- متابعة السلوك الصحي لدى المتعلمين والحرص على عزل بعضهم من أجل الحد من الأمراض المعدية.
- تأمين الطرق المؤدية للمدرسة وبث ثقافة الاهتمام بسلامة المتعلمين وإشراكمختلف أطياف المجتمع في ذلك.
- إدماج إجراءات الطوارئوالإسعافات الأولية في المواقف التعليمية والأنشطة الصفية.
- إعطاء القدوة على مستوى النظافة والرياضة والتغذية المتوازنة وبيان أهمية الوضوء وسائر العبادات في حفظ الجسم وتقويته.
- الاهتمام بالمرافق الصحية والرياضية المدرسية والمسابقات التنافسية لزيادة فاعلية القدرات الجسمية.

[1]- التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي ، ص:75.محمود طنطاوي دنيا، الكويت دار البحوث العلمية 1395هـ.

- متابعة التغيرات الصحية لدى المتعلمين والتدخل السريع لمعالجة الاختلالات الجسمية الطارئة التي تنم عن وجود مشكل صحي.
- فسح المجال للمتعلم لإبراز إمكانياته وتوظيف طاقاته ومواهبه الجسمية بعيدا عن العنف، واستغلال الأزمان المدرسة بصورة صحيحة.

خاتمة:

أختم هذه الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها والمتمثلة في العناصر الآتية:

- بينت الدراسة أن الأمن نعمة من الله تعالى تفضل بها على عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات.
- أكدت هذه الدراسة أن الأمن الأسري هو واسطة مركزية بين أمن الأفراد وأمن المجتمع.
- حثت الدراسة على ضرورة الاهتمام بمؤسسة الأسرة، وكذا دعم المؤسسات الوسيطة لتحقيق الأمن.
- عبرت الدراسة عن أسباب اختيار الفضاءات المدرسية تحديدا،وبينت أنها تستوعب مختلف الممارسات التعليمية والتربوية.
- بينت الدراسة أهمية الفضاءات المدرسية في تعزيز القدرات الشخصية للمتعلمين، وأكدت ارتباط ذلك بحفظ أمن الفرد والأسر والمجتمع بشكل عام.
- نبهت الدراسة إلى أن الاهتمامات المدرسية ليست طارئة على المجتمع الإسلامي، بل هي ضاربة بجذورها في تراثه وممارساته التعليمية والتربوية.
- عرفت الدراسة بالصحة النفسية، ثم اقترحت مجموعة من التطبيقات العملية لحفظها وتنميتها عند المتعلمين.
- عرفت الدراسة بالتربية الجسمية، وبينت أهميتها، ثم اقترحت جملة من التطبيقات والتوصيات العملية لزيادة فاعليتها في الفضاءات المدرسية.

المراجع

1- القرآن الكريم برواية الإمام ورش عن الإمام نافع.

2- الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، سميرة أحمد السيد، القاهرة، مصر (1425هـ-2004م).

3- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر شمس الدين، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض المملكة العربية السعودية.

4- الأمن الفكري والعقائدي (مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه)، أحمد علي المجدوب، الندوة العلمية الرابعة " نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية"، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض،

5- الإيمان والحياة، د يوسف، نشر مكتبة وهبة ط7، 1980م.

6- التربية الإسلامية وفلسفتها، محمد عطية الأبراشي، القاهرة إحياء الكتب العربية، (1395هـ-1975م).

7- التربية الجسمية في القرآن والسنة، ضمن كتاب الفكر التربوي العربي –الأصول والمبادئ- أبو سمرة محمود، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987م

8- التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي، محمود طنطاوي دنيا، الكويت دار البحوث العلمية 1395هـ.

9- التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي، محمود طنطاوي دنيا، الكويت دار البحوث العلمية 1395هـ.

10- التعليم والتعلم في القرآن الكريم، الهوال حامد عبده ، الكويت مكتبة الفلاح (1401هـ-1981م).

11- التوجيه والإرشاد النفسي، زهران، حامد عبد السلام، القاهرة: عالم الكتب ط:2، 1980م.

12- جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير أبو جعفر الطبري محمد الآملي ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 24 جزء، (ط:1)، 2000م.

13- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، القرطبي أبو عبد الله محمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين، تحقيق أحمد البرودي وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، 20 جزء، (ط:2)، (1384هـ-1964م).

14- ديناميكية التربية في المجتمعات، سليمان عرفات عبد العزيز، القاهرة، مكتب الانجلو المصرية (1399هـ-1979م).

15- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ت 279، تحقيق محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البأبي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية :1395هـ- 1975م.

16- الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، محمد عودة محمد وكمال إبراهيم موسى، الكويت، دار القلم 1414هـ.

17- الصلابة النفسية وعلاقاتها بالوعي الديني ومعنى الحياة، عبد الصمد فضل، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ج1 العدد الثاني (229-283)، 2002م.

18- الطب الوقائي في الإسلام، د أحمد شوقي الفنجري، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ط:2، 1985م.

19- طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم، عاطف شواشرة وسهاد بني، مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية" ، 2010م.

20- طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم، عاطف شواشرة وسهاد بني عطا، مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية"مجلد 24 (1)، 2010م.

21- علم النفس الديني، موسى رشاد علي عبد العزيز وآخرون، القاهرة دار عالم المعرفة 1413هـ.

22- فتح القدير، الشوكاني محمد بن علي بن عبد الله اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق-بيروت، (ط:1)، 1414هـ.

23- القرآن وعلم النفس، نجاتي محمد عثمان ، القاهرة: دار الشروق.

24– كتاب التعريفات، الجرجاني علي محمد بن علي الزين الشريف، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (ط:1)، (1403هـ-1983م).

25– لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل الأنصاري، دار صادر بيروت، 15 جزء، (ط:3)، 1414هـ.

26– معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد القزويني الرازي أبو الحسن، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 6 أجزاء، (1399هـ-1979م).

27– مقدمة في التربية، محمد محمود الخوالدة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن (1424هـ-2003م).

28– المنهاج التعليمي في القرآن الكريم وتطبيقاته في البيئة المدرسية، الدكتور: هشام لعشوش، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 2019.

29– منهاج الدعم النفسي في القرآن الكريم، د. محمود خليل أبو دف، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، عدد2 يونيو 2011.

30– منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، (ط:16).

31– نظرات في التربية الإسلامية، عز الدين التميمي، بدر إسماعيل سمران، عمان، دار البشير للنشر والتوزيع 1405هـ.